الزيت الاميركي والزيت الروسي

يعلم اكثر القراء ان الزيت الاميركي الذي شاع الآن في كل مدينة وكفرٍ يدخل مصر والشام الاَّ منذ خمس وعشرين سنة وقد حفرتْ اوّل بئر لاستخراجهِ في الولايات المتحدة الاميركيَّة في الثامن والعشرين من اوغسطس سنة ١٨٥٩ اي منذ احدى وثلاثين سنة واستُخرج منها تلك السنة خمسة آلاف برميل بسع كلٌّ منها اثنين واربعين جالونًا . وزاد المستخرج في السنة التالية مئة ضعف فبلغ خمس مئة الف برميل . وبلغ في السنة التي بعدها مليوني برميل وبقي الحال على هذا المنوال حتَّى سنة ١٨٦٥ ثم زاد المستخرج سنة بعد سنة حتَّى بلغ سنة ١٨٧٠ ستة ملايين برميل وسنة ١٨٧٤ احد عشر مليونًا وسنة ١٨٨٠ ستة وعشرين مليونًا وسنة ١٨٨٢ واحدًا وثلاثين مليون برميل . ثم قلَّ عن ذلك رويدًا رويدًا فلم يزد في العام الماضي عن واحد وعشرين مليونًا وخمس مئة الف برميل . هذا من ولاية بنسلفانيا وحدها وعندهم آبار كثيرة في ولاية اوهايو ولكن زيتها غير نقي فيستعمل للايقاد لا للاستصباح

اما الزيت الروسي فكان معروفًا في بلاد باكو منذ الفين وخمس مئة سنة وهو النفط المشهور وقد استعملهُ اهالي البلاد المجاورة منذ نحو الف سنة ولكنَّ استعمالهم لهُ كان قليلاً . وشرعوا يصدرون منهُ الى الجهات البعيدة منذ القرن الثالث عشر للميلاد ولكنهم لم يكونوا يستقطرونهُ كما يستقطرونهُ الآن . وقد شرعوا في استقطارهِ منذ عهد حديث فبلغ المستخرج من آبار باكو سنة ١٨٦٣ نحو خمسة آلاف طن وسنة ١٨٦٩ نحو ٢٧ الف طن وسنة ١٨٧٦ نحو ١٥٣ الف طن ثم زاد زيادة فاحشة حتى بلغ سنة ١٨٨٤ مليون طن وسنة ١٨٨٩ ثلاثة ملايين وثلث مليون طن . هذا عدا الزيت غير النقي الذي يستعمل للايقاد في السكك الحديد والسفن البخاريَّة في بلاد الروس . وقد ناظر الزيت الروسيُّ الزيت الاميركيَّ في كل اسواق المسكونة حتَّى في اسواق انكلترا فبلغ ما دخلها في العام الماضي مليون ومئة الف برميل من الزيت الاميركي وسبع مئة وسبعين الف برميل من الزيت الروسي . وزاد الروسيون على الاميركيين انهم سهلوا وسائط نقل هذا الزيت برًّا وبحرًا فبنوا لهُ مركبات وسفنًا فيها حياض وسيعة وقد احترقت سفينة من هذه السفن في مينا كالاي منذ سنتين وسفينة اخرى في روان منذ سنة وكانت الخسائر طائلة في الحالين ولكن الزيت الذي كان في هاتين السفينتين كانت درجة تبخرهِ غير الدرجة الجائزة قانونًا

واما السفن التي درجة تبخر زيتها بحسب المطلوب قانونًا فلم يصبها شيء من ذلك حتى الآن والارجح ان الخطر عليها قليل جدًا وهو اقل من خطر البراميل والصفائح

ولا يخفى انهُ كان المجوس نار مضطرمة بقرب بحر قزوين يزعمون انها مقدسة وهي في الحقيقة نار الغاز المنبعث من الارض وهو اشبه بغاز الضوء الذي يستخرج من الفحم الحجري. وقد عثر الاميركيون عليهِ في بلادهم وحفروا لهُ آبارًا وينقلونهُ من مكان الى آخر بالانابيب كما يُنقل غاز الفحم الحجري واستعملوهُ للاضاءة والاحماء ويستعملون منهُ في مدينة واحدة ما اي استخرجوهُ من الفحم الحجري لاقتضى لهُ اكثر من ثلاثة ملايين ونصف طن من الفحم سنويًا وهو خير من الغاز الصناعي وقد شاع استعمالهُ للاحماء في مدن كثيرة من مدن اميركا وقراها حتى في بنسلفانيا ونيويورك. اما باكو وبقية الجهات الروسية التي ظهر فيها هذا الغاز الطبيعي اولاً فلم يوجد فيها كثيرًا كما وجد في اميركا ولذلك اقتصرت على استخراج الزيت الحجري ولم تهتم بغازهِ

البخل والبخلاء

لجناب الاديب جرجس افندي خولي

لو أجاد البخلاء التأمل في حقيقة هذا الدينار اللامع لرأوا ان اموالهم الكثيرة ما كانت لتدّ شيئًا مذكورًا لو لم تقتضها حاجات المعيشة. ولو علموا ان البذل والمنع سيّان عند مَن وفرت دراهمهُ وقدّر الحقائق حقّ قدرها وان البخل ليس هو الاّ الوباء الشديد يجمع الدرام مع الامساك عن البذل لنزعوا عن البخل القبيح الذي لا يكسبهم سوى الاهانة والعار الى الكرَم الذي يرفعهم الى ذروة المجد والشرف. ولكن انّى لهم ان يدركوا هذه الحقائق وقد ختم الله على قلوبهم حتى عدموا الرشد وغدوا لا يفقهون شيئًا فآثروا الرذيلة على الفضيلة واستأثروا بغنائم استئثارًا جائرًا افضى بهم الى ضنك العيش بدلاً من رغدهِ. فلا غروَ والحالة هذه من امساكهم عن البذل في منفعة غيرهم اذا كانوا هم انفسهم لا يتمتعون بما رزقهم الله حلالاً طيبًا. ولا يخفى انهُ اذا لم يكن الغنى الاّ واسطة لقضاء الحاجات اللازمة للحياة كان من الضرورة ان يُنفق في هذا السبيل على نحو يؤدّي الى الانتفاع بهِ مع منفعة القريب لانهُ من الخطإ المبين أن يخزن في خزانة مقفولاً